

محاضرة وصايا أبي الدرداء | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

الحمد لله القائل في محكم التنزيل محمد رسول الله. والذين معهدوا اشداء على القرآن رحماء بينهم الحمد لله الذي جعل لهذه الامة قدوة يقتدون بها ومعلمينا يأخذون عنهم العلم والعمل. فله الثناء الحسن ان اقام اعلاما - [00:00:00](#)

يرشدون ويسددون ويبينون يحضون الامة النصح وينقلون الخير في الناس اخوانهم وباعمالهم. فله الحمد كله وله الثناء كله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اما - [00:00:30](#)

فاسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من المستنين بهدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم واوردنا الحوض المورود معهم. ولا تردنا عن ذلك برحمتك وبرحمتك يا ارحم الراحمين - [00:01:00](#)

اللهم نسألك اقتداء باقوالهم واعمالهم واستنانا باثارهم وعملا بهديهم فان كانوا على الصراط المستقيم. هذا وان موضوع هذه المحاضرة موضوع تربوي مهم. لا للشباب ولا للكهول فحسب بل لكل مكلف. لان الوصايا جاءت بالقرآن وجاءت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:20](#)

الله عليه وسلم. والوصية بعامة يجب ان تكون ممن فقه القرآن والسنة. لان الوصية اعظم اذا كانت من مشكاة الكتاب ومن مشكاة سنة سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام ابو الدرداء رضي الله عنه من اولئك نفر القليل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعرف - [00:01:50](#)

كثيرون سيرته ولا هديه ولا ما ذكر العلماء من احواله فلقد كان عالما وانتهى علم الصحابة الى ستة كان ابو الدرداء رضي الله عنه احدهم. وكان زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة متجانسا بالكلية. عن دار الغرور. حيث قال فيما سيأتي - [00:02:20](#)

في بيانه لما اسلمت كنت تاجرا فاشتغلت بالتجارة والعبادة فما اجتمعت لي فتركك تجارة وتفرغت للعبادة. وقصته مع اخيه سلمان رضي الله عنه في البخاري وغيره كما سيأتي. الوصايا وسيرة الصحابة رضوان الله عليهم مهمة. ولهذا اوصي جميعا اخواني بان يعمرُوا مجالسهم - [00:02:50](#)

بذكر الصحابة. رضي الله عنهم بذكر هديهم بذكر سنتهم. بذكر ما كانوا عليه. اذا جلسوا مجلسا تحبذ ان يعمر المجلس بقراءة ترجمة او ترجمتين من تراجم الصحابة من الكتب المعتمدة - [00:03:20](#)

تذكرة الكفار بالذهب وكثير اعلام النبلاء. له وكطبقات ابن سعد واشباه هذه الكتب التي فيها ذكر حال الصحابة رضوان الله عليهم. واليوم كلامنا كثير. والعمل قليل الذي يخرج من اللسان ويغسل اذان كثير. ولكن نريد ان ننقل بروحنا - [00:03:40](#)

حياتنا الى ما كان عليه الصحابة رضوان الله عليهم. والى ما كان عليه التابعون رحمهم الله ورضي عنهم. فان العين مع اولئك يعطي المرأة توازنا في حياته. اليوم ترون الملهيات كثيرة. وما يصد عن - [00:04:10](#)

الواجبات من المباحات كثير. فضلا عن كونه عن ما يصد من المحرمات والعياذ بالله. وكثيرون غشوا المباحات حتى حرمتهم فعل الواجبات. وهذا ولا شك يؤول بالمباح الى ان يكون محرم - [00:04:30](#)

ومن؟ لان وسيلة المحرم محرمة كما هو مقرر في القواعد والفصول. العيش مع الصحابة مهم ومفيد في ان ننظر الى اقوالهم واعمالهم ونأخذ الدرس منها. نأخذ ما وراء الكلمات. نعم - [00:04:50](#)

معهم لم نرهم ولكن الكلمات وراءها حال. ورائها سيرة. ورائها تربية. كلمات الصحابة هي التي خلفت لنا ومعلوم ان ما خلف يكفي في

التربية ويكفي في الدعوة ويكفي بالتأثير في - 00:05:10

لكن اذا انتقل من ظاهر اللفظ الى ما وراءه من المعاني. لهذا ادعو الاخوة بعامة الى ان مجالسهم في الدعوات والعزايم او في اللقاءات او في المناسبات التي تكون اخوانية يعني مناسبات - 00:05:30

فيها الاخوان هذه نعمرها بذكر الصحابة بذكر سيرهم بذكر احوالهم بمعرفة ما وراءها وصاياهم ما وراء كلماتهم من العلم والهدى. ولهذا اوصى ابن مسعود رضي الله عنه وصية عامة لقوله عليكم بصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانهم ابر هذه الامة قلوب -

00:05:50

واعمقها علوما واقلها تكلفا قوم اختارهم الله لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام. فاعرفوا لهم فضلهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم. وثبت عنه عليه الصلاة والسلام ان انه قال لا تسبوا اصحابي. فولني نفس محمد بيده لو انفق احدكم مئة احد ذهباً. ما بلغ - 00:06:20 احدهم ولا نصيفه. يعني نصيب المد. وهذا ولا شك يحتم الاهتمام. باقوالهم واعمالهم وهذا بالعموم من سمات المنهج السلفي الواضح انه ينقل الناس الى التلقي عن المصدر المأمون التلقي عنه. وهو كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم سلف

هذه - 00:06:50

واعلى السلف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما اخترنا وصايا ابي الدرداء رضي الله عنه. لان جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام من وجه مرسل ولكن يذكره اهل التراجم ويعتنون به انه عليه الصلاة والسلام - 00:07:20

قال حكيم امتي عويند يعني ابا الدرداء. وثبت عن عدد من الصحابة انهم قالوا اعقل الناس عوينة. يعني ابا الدرداء. فابو الدرداء رضي الله عنه جمع بتوفيق الله جل وعلا له اشياء - 00:07:40

متنوعة. جمع العقل والحكمة جمع الكلمات. التي فيها التوازن بين العلم والعمل والدعوة ابو الدرداء كان مقرناً للناس معلماً لم تكن وصاياه ولم تكن كلماته ناشئة من توجيه محض بل كان - 00:08:00

ايعاني العلم والتعليم والاقراء فربما عد له في مجلسه اكثر من الف وست مئة يقرأون عليه ويقرؤهم القرآن. وكان يجتمع عنده في المجلس الواحد في في القرآن اكثر من الف - 00:08:20

تقوم عليهم يدور فيقرض هذا ويقرض هذا. قال الذهبي رحمه الله اول من سن الحلق لاقراء القرآن في المساجد ابو الدرداء رضي الله عنه. وكان ابو الدرداء رضي الله عنه احد الذين - 00:08:40

اخذوا القرآن عن النبي عليه الصلاة والسلام. لم يقرأ على غير المصطفى صلى الله عليه وسلم. كحال ابن مسعود وحال المبين وجمع قليل من الصحابة اخذوا القرآن كاملاً عن النبي عليه الصلاة والسلام. اذا فابو الدرداء مدرسة ووصاياه - 00:09:00

تحتاج منك الى عناية ورعاية. ولهذا ادعو الاخوة الذين لديهم فضل من الزمان والوقت ان يجمعوا هذه الوصايا وان يشرحوها بشرح منضبط مع العلم والعمل على وقت كلام اهل السنة والجماعة وكلام اهل العلم حتى - 00:09:20

تأثر الناس بوصايا سادات الاولياء. ابو الدرداء من هو؟ ابو الدرداء انصاري الخزرجي. اسمه عويمر ابن زيد ابن قيس. ويقال في اسمه انه عويمر ابن عامر. اسلم رضي الله عنه يوم بدأ وشهد احدا والمشاهد بعدها. وفرض له عمر ابن الخطاب رضي الله - 00:09:40

وعن في الشهر اربعمئة. جعله في البدرين لانه كان يخص لهم ويعطون عطاء يعني الصحابة والناس في العطاء يعني الصحابة مختلفون بحسب سابقتهم. فاعطى البدرين اربع مئة والحق عمر ابا الدرداء - 00:10:10

البدرين. قال عن الحاضر الذهبي في ترجمته ابو الدرداء الامام القدوة. قاضي دمشق حكيم هذه الامة وسيد القراء بدمشق. وهذه الكلمات الاربعة من منصف وهو الذهبي في وصف ابي الدرداء رضي الله عنه ونعته. قال الامام القدوة. وكونه كان اماماً قدوة لانه

تصدر - 00:10:30

لتعليم الناس واغرائهم القرآن وجمع بين العلم والعمل. وهذه الثلاث هي صفات الامام من كان معلماً عالماً عاملاً مقرناً للناس نافعا لهم. فمن جمع بين العلم والعمل والتعليم وبذل النفس للناس كان اماماً قدوة. قال هو قاضي دمشق لان - 00:11:00

انه ولي القضاء في دمشق. ولما ولي القضاء جاءه الناس يهنئونه. يهنئونه بتوليته القضاء لان الذي ولاه عثمان. واذا كان عثمان ولاه

القضاء فمعنى ذلك انه اهل لهذه الامانة العظيم في ثناء عثمان رضي الله عنه عليه. فجاؤوا يهنئونه فلامهم وعتبهم - [00:11:30](#)
واشتد عليه فقال والله لا ارى احدا احق بان لا ان من القاضي اذا ولي. لان هذه المسألة عظيمة. اذا ولي القاضي القضاء او وليه احد ولاية امر صغيرة كانت ام كبيرة فالامر عظيم. وهي امانة. وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال - [00:12:00](#)
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين. وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه قال القضاء ثلاثة في النار وقاض في الجنة. وهذا يجعل اهل العلم والعمل يخافون. واذا ولوا الامانات - [00:12:30](#)

ولوها وتولوها مع خوف من الله جل وعلا وحسابه ولقائه فيعاملون لا لاجل ثناء الناس ولا لاجل رؤيتهم ولا لاتباع اهوائهم وانما فيما يكون بينهم وبين الله جل وعلا. حكيم - [00:12:50](#)

هذه الامة هذا الوصف الثالث من الذهبي رحمه الله لانه روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال حكيم امتي عوينة والحكيم هو الذي يوصي بحكمة. والوصايا يجب ان تكون موافقة للعلم - [00:13:10](#)
موافقة لما جاء في القرآن والسنة. قد يكون لقوم كثيرين وصايا يعتنون بها. ولكن الوصايا فاذا كانت من مشكاة الكتاب والسنة فهي الوصايا المعتمدة. فهذا ينبغي على من يعجبه احد الا يأخذ بوصيته اذا كانت مخالفة للكتاب والسنة. فالبقاء على وصايا مخالفة للكتاب والسنة - [00:13:30](#)

هذا نوع من المخالفة لما انزل الله جل وعلا فالوصايا مهمة ولكن يجب ان تكون منضبطة بما جاء في القرآن وفي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. سيد القراء بدمشق لما - [00:14:00](#)

لانه قرأ القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام. وجمع القرآن كله في حياة المصطفى عليه الصلاة والسلام وتقدر للقراء كما ذكرت لكم في خلافة عثمان رضي الله عنه بل وقبل ذلك في دمشق. وهذا التصدر - [00:14:20](#)

انه كان يريد ان يجعل الناس يحملون القرآن بعده. وابن عامر الدمشقي الي يحصد المعروف قارئ كان ممن اخذ القرآن عن تلامذة ابي الدرداء رضي الله عنه. ابو الدرداء له مقام كثير في - [00:14:40](#)

حديث روى احاديث كثيرة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم. وروى عنه من الصحابة جمع كثير منهم انس ابن مالك ومنهم فضل فضالة ابن عبيد ومنهم ابن عباس ومنهم عبدالله ابن عمرو ابن العاص ومنهم ابو امامة وغير اولئك كثير - [00:15:00](#)

ابو الدرداء رضي الله عنه عاش على البعد عن الدنيا. وعلى عاش على الزهابة فيها وتوفي سنة اثنتين وثلاثين بعد ابن مسعود رضي الله عنه وقبل عثمان رضي الله عنهم اجمعين. من اخباره ومن الثناء عليه مما يسوقكم الى قراءة ترجمته. والى العناية بذلك -

[00:15:20](#)

انه كان يقول كنت تاجرا. فلما جاء الاسلام جمعت التجارة والعبادة. فلم يجتمعا جمعت التجارة والعبادة فلم يجتمعا. فتركت التجارة ولزمت العبادة. وقد جاء في الصحيحين وقد جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين ابي الدرداء وبين سلمان رضي

- [00:15:50](#)

الله عنهما سلمان الفارس فجاء مرة سلمان فشكت ام الدرداء الكبرى وشكت زوج ابي الدرداء الى سلمان حال اخيه ابي الدرداء فقالت انه يصوم ولا يحذر. وانه يقوم الليل وانه لا حاجة له باهله. فلما جاء ابو - [00:16:20](#)

قرب له سلمان طعاما. فقال لسلمان اني صائم. فقال اقسمت عليك لله لتأكلن فلم يزل به حتى اكل. فلما فرغ اراد ابو الدرداء ان يقوم فقال سلمان نم. فلما اتى الصبح قام فصليا ركعتين ثم ذهب الى المسجد. فقال - [00:16:50](#)

سلمان لابي الدرداء يا ابا الدرداء ان لربك عليك حقا. وان لبدنك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه. فلما اتوا الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:17:20](#)

اخبره ابو الدرداء بخبر سلمان فقال عليه الصلاة والسلام صدق سلمان. وفي رواية اخرى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال صدق سلمان ان لربك عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان - [00:17:40](#)

لاهلك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه. ابو الدرداء ترك التجارة ولزم العبادة. قال اهل العلم الافضل الجمع بين الامرين مع الجهاد.

الافضل الجمع بين الامرين بين العبادة والتلاوة - 00:18:00

تجارة يعني الكسب للنفس وللاهل والعيال مع الجهاد. قال الذهبي وهكذا كانت حالة اكمل هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه. وهكذا كانت حالة اكمل هذه الامة اكبر الصديق رضي الله عنه فانه كان يزاوّل الكشف وكان عابدا صديقا وكان يجاهد في سبيل الله -

00:18:20

وهكذا كانت حالة عبد الرحمن ابن عوف وهكذا كانت حالة ابن المبارك فكان عالما عابدا مجاهدا لكن لا يقوى على ذلك الكثيرون. لا

يقوى على ذلك الكثيرون. فلهذا كل يأخذ بما يناسبه - 00:18:50

لكن التفرغ للعبادة او التفرغ للمجاهدة وترك الكسب للاهل والعيال هذا مذموم نأخذ من هذا ان ما قد يفعله بعض الناس من انهم

يتركون اهليهم مدة طويلة قد تبلغ اربعين - 00:19:10

يوما وقد تبلغ احيانا اربعة اشهر ونحو ذلك ويتركون اهليهم ويتركون اولادهم دون كسب ودون رعاية ان هذا مخالفة لما كان عليه

السلف الصالح رضوان الله عليهم. فالاصل ان لا يضيع المرء من يعول - 00:19:30

وان يجعل لنفسه عليه حقا وان يجعل لربه وان يجعل لربه عليه حقا ولان الله له الحق وان يجعل لاهله عليه حقا فكل احد يعطيه

حقه الذي جعله الله جل وعلا له - 00:19:50

قال ابو ذر رضي الله عنه ما حملت ورقاء ولا اظلت خضراء اعلم منك يا ابا الدرداء. ما حملت يعني الارض ولا اظلت خضراء يعني

السماع لان الزرقة يقال لها خضرة اعلم منك يا ابا الدرداء وهذه شهادة عظيمة - 00:20:10

عظيمة من ابي ذر وابو ذر قل ما يرضى على احد. وعن مسروق رضي الله عنه وعن مسروق رحمه الله ورضي عنه قال وجدت وهو

من سادات التابعين وجدت علم الصحابة انتهى الى ستة. الى عمر وعلي وابي وزيد - 00:20:30

وابي الدرداء وابن مسعود رضي الله عنه. وابن عمر روي عنه باسناد الرجال وهو ثقات انه كان يقول حدثوا عن العاقلين. قالوا ومن

العاقلان؟ فقال معاذ وابو الدرداء. صدق ابن عمر رضي الله عنهما فان معاذ كان اعلم الامة في الحلال والحرام وكان اعقلها وكذلك ابو

الدرداء رضي الله عنه - 00:20:50

كان اعقل هذه الامة. اذا عرفت ذلك فخذ شيئا من وصايا ابي الدرداء وشيئا من الدروس والفطر المتعلق بتلك الوصايا. من تلك

الوصايا انه قال لرجل جاءه فقال له يا - 00:21:20

يا ابا الدرداء اوصي. فقال اذكر الله في السراء. يذكرك في الضراء. واذا ذكرت الموتى اجعل نفسك كاحدهم. واذا اشرفت نفسك على

شيء من الدنيا فانظر الى ماذا يصير. هذه الوصية - 00:21:40

الاولى تشتمل على ثلاث وصايا. قال اوصني وهذا نأخذ منه ان منهج السلف ان يطلبوا من علماء ومن اهل الفقه والعلم والعمل فيهم

ان يوصوهم. وينبغي على من طلب الوصية ان - 00:22:00

يبدل النصيحة كاملا لمن طلب منه الوصية. هذه هي الفائدة الاولى. قال اوصني والنبى عليه الصلاة والسلام قال له جمع من الصحابة

اوصني اوصني يا رسول الله قال لا تغضب اوصني يا رسول الله قال كف عليك هذا وهكذا في عدد منها فاذا طلبوا - 00:22:20

وحبذا ان يكون في كتابه يعني تكتب له فتقول له اوصني اذا كان يعرفك فانه اذا عرف حاله وفي الكتاب يعني في رسالة يعطيك

محض النصيحة ويجهد نفسه في بيان ما - 00:22:40

ويخلص لك النصيحة. وهذا مما ينبغي تعاهده فقد كان بين ابي الدرداء وبين اخوانه مراسلات. كثيرة كما يعلمها من قرأ ترجمته. فاذا

ينبغي ان نأخذ بهذه الوصية. ان تكتب لاختك اوصني. لان الرسالة لها اثر - 00:23:00

غير المواجه قد لا يواجهك بالكلام. قد لا يواجهك بما فيه. قد يستحي وتستحي انت. لكن اذا كان الطلب منك فيما سيسدك في امر

دينك وفي امر التزامك بي الطريق المستقيم والنهي الصحيح فان هذا ادعى للتأثير. فتكتب له - 00:23:20

اقول له يا فلان اوصه سيكتب لك وصيته لك بما يناسب حاله وبما تستفيد منه. قال اوصني فاوصاه ابو الدرداء بالاية. قال اذكر الله

في السراء في الضراء. اذكر الله في السراء - 00:23:40

يذكرك بالضراء. اذكر الله هذا امر عام. ذكر الله جل وعلا ما معناه؟ هل هو حركة اللسان بالذكر قال العلماء الذكر له مراتب ثلاث. اولها ان يواطى القلب لسانك فيما يتحرك به اللسان. والثاني ذكر القلب. وهو تفكره وتأمله وتدبره - [00:24:00](#)

هو اعتبار هذي المرتبة الثانية والثالث وهو ادنى المراتب واقل المراتب اجرا ذكر اللسان فقط يعني اذا ذكر المرء الله جل وعلا بقلبه ولسانه فذلك افضل المراتب كما كانت حالة الانبيا والمرسلين - [00:24:30](#)

حالة الصديقين. دائما يواظب القلب باللسان. فاذا تحرك اللسان تحرك معه القلب. والمرتبة الثانية ان يتحرك القلب بالذكر وسيأتي معنى الذكر الواسع ولو بلا حركة لسان. والثالث والاخير ان يتحرك اللسان ولو كان القلب - [00:24:50](#)

القلب مشغولا بما يزاوله او بما يفكر فيه. قال العلماء فان كان الذكر باللسان مع شغل قلبي فيما مصلحته اعظم فان ذكر اللسان مع انشغال القلب مع بما مصلحته اعظم افضل - [00:25:10](#)

مثاله قول عمر رضي الله عنه اني لاجهز الجيش في الصلاة. يجهز الجيش في الصلاة يعني هو مشغول في الصلاة بتجهيز البيت. يتلو ويذكر الله ويقرأ الفاتحة ويقرأ القرآن ويسبhel ولكنه مشغول في الصلاة - [00:25:30](#)

بما هو اكثر نفعا وما هو اكثر تعدي نفعه للمسلمين وهو تجهيز الجيوش للجهاد اذا كانت هذه المرتبة فلست هي افضل من ذكر اللسان من ذكر اللسان مع القلب اذا كان القلب مشغولا بما هو - [00:25:50](#)

وهذه انما تكون في حال دون حال. اذكر الله. ذكر الله ما معناه؟ هل هو التسبيح والتهليل والتحميد فقط؟ لا. ذكر والله عام في كل ما يذكرك بالله. كما جاء ان صفة اولياء الله انهم - [00:26:10](#)

اذا رؤوا ذكر الله. يعني اذا رأيتهم ذكرت الله بالقول ذكرت الله بالعمل ذكرت الله بالعلم. هذه الصادقين اذا رؤوا ذكر الله ليس في رؤيتهم ذكر للدنيا وانما هو ذكر لله جل وعلا. فذكر الله يعود - [00:26:30](#)

انواع العبادات. كل العبادات القولية والعملية منها عبادات القلوب او عبادات اللسان والجوارح كلها ذكر لله جل وعلا. تلاوة القرآن ذكر لله جل وعلا. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. وانه - [00:26:50](#)

لذكر لك ولقومك وسوف تسألون على احد وجهي التفسير. كل نوع من انواع العبادة فهو ذكر. اذا اذكر الله جميع انواع العبادات اذكر الله في السراء. يعني اذا كنت في نعمة فاذكر الله حالة تمتعك - [00:27:10](#)

نعمة وقد قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم ابتلينا بالسراء فلم نصبر وابتلينا بالضراء فصبرنا. لانه اذا نزلت المصيبة اذا نزلت الظراء فالصبر دواعيه كثيرة. لكن من يصبر على الله في السراء تتوافد عليك النعم تتوافد عليك انواع الاحسان تتوافد عليك انواع الملذات فتصبر الا تغشى - [00:27:30](#)

خلاف ما امر الله جل وعلا هذا لا شك يحتاج الى قلب معلق بالذكر. لهذا اوصى ابو الدرداء بقوله اذكر الله في السراء وهذا هو الميزان. اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء وهذه من مسكاة وصية المصطفى صلى الله عليه - [00:28:00](#)

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا فينبغي لنا ان نتنبه الى وضع النعمة وضع السراء وضع الحال الذي نحن فيه. نغشى النعم من منذ الصباح الى المساء ونحن في نعم. اين ذكر الله - [00:28:20](#)

اين الشكر الواحد قد يأتي له الشيطان فيظن العبد انه مستحق لهذه النعمة لما هو عليه وينسى ذنوبه ينسى تقصيره ينسى فضل الله جل وعلا عليه. وسواء في ذلك حال الابراج او حال المجتمعات. فيجب على عباد الله جل وعلا - [00:28:40](#)

فردا كان ام مجتمعا ان يعتنوا بحال السراء ان يعتنوا بحال النعمة وان يجعلوا انفسهم مقيدة بالذكر. لم اذا جاءت الظراء جاء الله جل وعلا بالفرج ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. الوصية الثانية من هذه الوصية قال - [00:29:00](#)

واذا ذكرت الموت فاجعل نفسك كاحد. فلان رحمه الله فلان مات صلينا على جنازة فلان ما حضرت عدا اين حركة القلوب بالموت؟ لو صحت القلوب لما جاء ذكر الموت الا وقد اضطربت القلوب من خشية الله جل وعلا. ابراهيم النخعي سيد اهل الكوفة واعلم اهل الكوفة المعروف - [00:29:20](#)

اذا مات احد في الخوفة عرف ذلك في وجهه ايامه. فقيل له حتى ولو لم يعرفه لو لم يكن من اصحابه فقيل له في ذلك قيل له يا

ابراهيم انت معلمنا وانت كذا وكذا. وارك تجزع من الموت - 00:29:50

فقال ما بي من جزع من الموت او كما قال رحمه الله. ولكن نزل باخيكم امر هو بعده الى نعيم او الى جحيم. وبينك كان يعيش وكان وكان لكن بعد الموت اين ذهبت؟ هل ذهب - 00:30:10

لا روضة ونعيم؟ ام ذهب الى جحيم؟ ام ذهب الى عذاب؟ مر عليه الصلاة والسلام بقبرين فقال واثار اليه انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير. اما احدهما فكان لا يستبرق من - 00:30:30

البول. واما الآخر فكان يمشي بالنميمة. اذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كاحدهم يعني اعد العدة لما نزلوا به هل تدري هل الموت غدا او بعد غد الى اخره؟ اذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كاحدهم. اذا اصبحت فلا تنتظر المساء. واذا امسيت فلا - 00:30:50

تنتظر الصباح وكن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. هذا به صلاح القلوب اما ان يرى المرء في شبابه وفي صحته انه سيعمر طويلا فهذا نوع من غرور الشيطان. وما يعدهم الشيطان الا غرورا. هذا نوع من الغرور اذا ذكرت الموتى - 00:31:10

ممن مات من اصحابه او من العلماء الماضيين او من من الناس الحاليين او حظرت عزاء او او مررت مقبرة او حظرت دفنا او صليت على جنازة فعد نفسك كهذا الذي مات. هذا به تنبت شجرة الايمان في القلب. ويعظم ثمرها - 00:31:30

لانه اذا فارق الموت القلب اذا فارق ذكر الموت القلب كان موتا له. قال الحسن رحمه الله لو فارق ذكر الموت قلبي لفسد قلبي. لو حصل انه فارق فسد القلب. لما؟ لان اول درجات فساد - 00:31:50

القلب ان يتعلق بالدنيا وان ينسى الموت وما بعده والاخرة. فلهذا تنبه لهذه الوصية. اذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كاحدهم دائما عد نفسك انت الذي صلى عليه. عد نفسك انت الذي تحت اطباق الثرى. عد نفسك انت المعزى. وهكذا. قال في الوصية الثالثة - 00:32:10

واذا اشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر الى ماذا يصير. اذا اشرفت نفسك على شيء من الدنيا انظر الى ماذا يصير. اذا اشرفت نفسك على جاه فانظر الى ماذا يصل. اذا اشرفت نفسك على مال فانظر الى ماذا - 00:32:30

ما معنى اشرفت نفسك؟ يعني استشرفت وعلت تريد هذا الشيء وتطمع فيه. فانظر الى ماذا يصير؟ عده صار الى دواء فما الذي حصل الح بعض ابناء الامام احمد عليه ان يقبل عطية السلطان. وكان الامام احمد يقول عطايا السلطان - 00:32:50

احب الي من صلة الاخوان. فالحوا عليه لدين كان عليه. دين عظيم. فابى بما كان عليه عليه الامر في ذلك الزمان من فتنة القول بخلق القرآن الى اخره. فابى ذلك فارسل اليه فرده - 00:33:10

الله ورفع درجته. فلما مضت السنة جاءه الفرج وسدد من ضيعة كانت له او مصدر رزق كان يأتي فالتفت الى ابنائه فقال لهم ما رأيكم لو قبلنا؟ لقد فرج الله الامر. مضت الاشهر - 00:33:30

مضت السنة ولكن لو قبل كان عليه منه فلما اراد ابناؤه منه ان تستشرف نفسه لهذا وان يقبله وكان هو الامام الكامل في العلم والعمل رحمه الله رفع درجته اراد ان يريهم فقال - 00:33:50

انظروا ماذا صدنا؟ ماذا لو قبلنا؟ يعني لبقيت المنة مثلا او لبقى اثرها و الامر الان تسع وتوسع. اذا اشرفت نفسك على شيء من الدنيا فانظر الى ماذا يصير. اشرفت نفسك على ولاية - 00:34:10

انظر الى ماذا تصير بعد ذلك لا توازي لذة الحكم بما يلقيه المرء اذا ما انعزل او كما قال الورد يعني انظر الى اخر الامر وتحكم في الامر منذ بدايته. فلا تستشرف نفسك الى شيء من الدنيا ولهذا - 00:34:30

فعل الصحابة انهم كانوا يلون الامور. ويعملون بما اوجب الله عليهم. والامور في ايديهم لا في قلوبهم فاذا تحقق لهم ما يريدون والا لم تتعلق قلوبهم بشيء من الدنيا. اذا اشرفت نفسك على شيء من الدنيا - 00:34:50

تنظر الى ماذا يصير وبالتالي فانك تتركه او تعامله بما تكون العاقبة لك من وصايا ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقول في كلامه اعوذ بالله من تفرقة القلب - 00:35:10

قيل وما تفرقة القلب؟ اعوذ بالله من تفرقة القلب. قيل له وما تفرقة القلب؟ قال ان يجعل لي في كل واد مال. ان يجعل لي في كل

واد مال. وهذا نشاهده - 00:35:30

في من ابتلاهم الله جل وعلا باموال. باموال في الرياض واموال في الشمال وفي الجنوب وفي داخل المملكة وفي خارج المملكة الى اخره ابتلاهم الله بتفرقة القلب لان المال يريد من القلب نصيبه. يريد متابعة ولهذا قال ابو الدرداء اعوذ بالله من - 00:35:50
القلب لان القلب يتقلب القلب لا يمكن ان يجمع او يجتمع على الذكر وعلى الطاعة وهو في له في كل واد نصيب. قيل وما تفرقة القلب؟ قال ان يجعل لي في كل واد ماء. وهذه وصية من - 00:36:10

للأمة ان المرأة القنوعة القنوع بما قسم له من الدنيا يكون ماله قريبا منه والا يجعل نفسه في تتبع المال بما يغول عليه بتفرقة القلب. يتابع هذا ويتابع هذا ويتابع هذا - 00:36:30

وكثيرون رأيناهم كانت قلوبهم مجتمعة على العبادة وعلى التلذذ بالطاعة وعلى رعاية اهليهم واولادهم فلما جعل لهم في كل واد مال تفرقت قلوبهم وما استلذوا بالحياة اصلا. بهذا تعوذوا بالله من - 00:36:50

القلب كما قال ابو الدرداء رحمه الله ورضي عنه. عن عون ابن عبد الله المعروف قال قلت لام الدرداء وبالمناسبة ام الدرداء اثنتان كبرى وصغرى. وكانت الصغرى منهما عالمة والكبرى ايضا كان عندها علم. والصغرى كانت عالمة وكانت فقيهه. رحمها الله ورضي عنه. كيف كانت فقيهة - 00:37:10

اه نريد ان نقرأ ما وراء الكلمات كانت فقيهة زوجة عالم وفقه وعامل كانت كيف كانت فقيهة؟ هل كانت تخرج وتتبع العلم من هنا وهناك؟ فاين حق الزوج؟ لا بد ان يكون وراء ذلك - 00:37:40

تربية العالم لاهله. وهذا نلاحظه في كثيرين انهم اذا خاطبوا اهليهم لا يخاطبونهم تجد ان الناس يستفيدون منه العلم وعنده علم كثير وعنده خير وتوجيه لكن اذا خالط اهله خالطهم بشأن البيت - 00:38:00

تسيبيه الاكل والشرب وبحاجة الرجل واشباه ذلك. وبالذهاب والمزيد. لا يصوغ هذا. اولى الناس بان تعلم وان تقيهم اهلا والا فلا تلومن الا نفسك. ابو الدرداء كانت زوجه فقيهة. ولابد ان ذلك - 00:38:20

كان من تعليمه لها ومن تفقيها لها. اذا تحدثت معهم بالعلم. تحدث معهم بالفوائد تحدث معهم بحال الصحابة تحدث معهم بما سمعت من اهل العلم فان في ذلك نقلا للعلم ونشرا له فيه. قد يكونون اول مرة يكون النساء - 00:38:40

والاهل يكون اول مرة يستثقلون ذلك ثاني مرة عاشر مرة يستثقلون لكن اذا الفوه لانت قلوبهم وكما انت تؤثر على غيرك مرة ومرتين وتؤثر عليه عشر مرات فكذلك اثر على من في بيتك بالكلام مرة ومرتين وعشر مرات اما الذي يدخل - 00:39:00

ويخرج وهمم حاجة الرجل من اهله من اكل وشرب وحاجة الرجل من اهله فهذا ليس بلاء ولا ما ولا ينبغي لان المرء مسئول عن رعيته. كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. قال قلت قال عون ابن عبد الله - 00:39:20

قلت لام الدرداء اي عبادة ابي الدرداء كانت اكثر؟ قالت التفكير والاعتبار التفكير والاعتبار. وقال ابو الدرداء ايضا تفكر ساعة خير من قيام ليلة بمن كان في مثلي فقهه وعلمه. التفكير والاعتبار كانت عبادة ابي الدرداء. اي عبادة ابي الدرداء - 00:39:40

كانت اكثر قال التفكير والاعتبار. نقف عند هذه الكلمة في مسألتين. الاولى ان ابت ان ام وكانت فصيحة كما ذكرت لكم جعلت التفكير والاعتبار عبادة. وهذا حق لان التفكير امر الله جل وعلا - 00:40:10

وما امر الله جل وعلا به فامثاله عبادة. قال جل وعلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولي الاباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى ذنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض - 00:40:30

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا. قل انظروا ماذا في السماوات والارض. اولم يتفكروا الايات في الحظ على التفكير - 00:40:50

كثيرة والتدبر والتأمل في ملكوت السماوات والارض. لهذا كانت اكثر عبادة ابي الدرداء بالتفكير تفكر في الله ليدله ذلك على عظمة الله جل وعلا. الناس ينظرون اليوم الى السماء وكأنها ليست بسماء - 00:41:10

ينظرون الى الابل وكأنها ليست ينظرون الى الجبال لا يتذكرون والله جل وعلا يقول افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء

كيف رفعت؟ وإلى الجبال كيف نصبت؟ وإلى الأرض كيف سطحت؟ التفكير - 00:41:30

التذكر التفكير يورث الخشية. التفكير الحقيقي وصف الله جل وعلا به أوليائه ويتفكرون السماوات والأرض وهم أولوا الباب. ما أجمل ما قال الحسن رحمه الله. الحسن البصري كان عظيما في كلامه وفي تربيته - 00:41:50

وجهدته وتعليمه. اقول الحسن البصري ماذا قال؟ قال رحمه الله عاملنا القلوب يعني باصلاحها عاملنا القلوب بالتفكير. عاملنا القلوب بالتفكير. فأورثها التذكر من التفكير أورث القلوب التذكر. تذكر الله جل وعلا تذكر الآخرة تذكر حق الله جل وعلا. فرجعنا - 00:42:10 هذا تمام كلام الحسن. فرجعنا بالتذكر على التفكير. وحركنا القلوب بهما. فإذا القلوب لها اسماع وإبصار. عاملنا القلوب بالتفكير فأورثها التذكر. فرجعنا التذكر على التفكير وحركنا القلوب بهما. فإذا القلوب لها اسماع وإبصار. وهذه يعرفها من - 00:42:40

بهذا ينبغي لك أن تكثر من التفكير. تكثر من التفكير في الآخرة في الجنة في النار في الذين ذهبوا في الموت في ملكوت السماوات والأرض في حق الله جل وعلا في صفاته. تعامل القلوب بالتفكير. فإذا عاملت القلب بالتقوى - 00:43:10 سيورثك التذكر. فإذا تذكرت وعظم قلبك في خشية الله وتذكره أرجع مرة أخرى فتفكر أنه فتح لك باب من التفكير لم يفتح لك قبل ذلك. فأرجع بهذا على هذا فسيطول الأمر - 00:43:30

إلى قول الحسن فإذا وحركنا القلوب بهما يعني بالتفكير والتذكر فإذا القلوب لها أسماء وإبصار أريد أن نكون من أهل الغفلة من الذين يرون خلق الله جل وعلا ولا يتفكرون يرون السماء ولا يتفكرون يرون الأرض - 00:43:50 يرون الموت ولا يتفقهون يرون آيات الله جل وعلا ولا يتفكرون. وهذا لا شك أنه صفة المعرضين. وكأي من آية في السماوات يمرون عليها وهم عنها معربون. بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم - 00:44:10

معرضون الأعراب عن الدين الأعراض عن التفكير الأعراض عن التأمل الأعراض عن الاعتبار هذا لا شك يجعل القلب تغشاه الذنوب والذنوب. من كلمات أبي الدرداء ووصاياه لاتباعه بل وللأمة جميعا. أنه قال للناس يوما - 00:44:30

ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون. تعلموا فإن العالم والمتعلم شريكان بالهدف. ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون. كم بكينا على عدد من العلماء ممن أدر كنا ولم نأخذ عنهم أو ممن سمعنا عنهم ووجدنا - 00:44:50 وودعنا لو لقيناه. الناس يذهبون في العلماء لأنهم بينهم. لأنهم أحياء. فإذا ذهبوا تحركت قلوبهم لهم أرى علماءهم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون. عندنا الآن العلماء الذين هم صفوة الأمة وفقهاء الأمة وعلماء - 00:45:20

بالتوحيد والحديث والفقه وعلوم الشريعة. نراهم يذهبون ونرى الناس عندهم قليل. لم؟ لم الشباب كثير ملتزمون كثير وكبير منهم عنده فراغ ولا يقبلون على العلماء يتعلمون. لم؟ الأمة اليوم بحاجة - 00:45:40 إلى العلماء الذين يعلمون ويربون. يقول أبو الدرداء من أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون. لا شك أن زمن الصحابة العلماء فيه كثير. زمن التابعين يذكر الناس لكن إذا كان عدد العلماء - 00:46:00

قليلًا فإنهم لم يوفوا حاجة الناس. اليوم كم عدد العلماء؟ نقول عشرة عشرين ثلاثين خمسين. لكن بعد عشر سنوات يكون عدد الأمة هنا في هذه البلد كم يكن عدد الناس؟ قد يصلون إلى ثلاثين أربعين مليون. مثلا من الذي سيعينهم؟ هل البشر الواحد سيستطيع - 00:46:20

هل العشرة بالمئة سيستطيعون؟ أين حال الأمة يمينا وشمالا وشمالا وجنوبا؟ أين حالهم؟ لا شك هم بحاجة إليكم إلى من أخذ العلم عن أهله فعلمه. لهذا أوصي نفسي وإياكم وأن تبقى هذه الوصية في قلوبكم - 00:46:40

وخذوا من العلماء اليوم فإنه سيأتي زمان سترونه بعد عشر سنين أو عشرين أو ثلاثين سنة يبحث الناس عن عالم وقد لا يجدون من هو متحقق في العلم والقول والعمل. من هو فقيه فيما يقول. انظروا يمينا وشمالا - 00:47:00 الدول الأخرى ترون كثيرين يتكلموا في العلم لكن لكن كلامه غير منطبق. والأقل النادر الذين كلامهم ينضبط مع السنة. لم؟ لأنه ذهب العلماء ولم يتعلم الجهال. لم يتعلم الناس والناس يتسعون ويزداد عددهم. فخذوا بوصية - 00:47:20

فلقد كان حكيما ناصحا برا شفيقا إذ قال ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون علموا فإن العالم والمتعلم شريكان في

الادب. ولا شك ان هذا مما تنتظر له القلوب اذا تذكرنا قول المصطفى - [00:47:40](#)

صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينتزع هذا العلم انتزاعا من صدور العلماء ولكن وكيل العلماء حتى اذا لم يبق عالما وهذه هي الرواية المحفوظة فانهبي هي الرواية المعروفة والرواية - [00:48:00](#)

اللي في البخاري وهي المحفوظة حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسلوا فاتوا بغير علم فضلوا واضلوا. ولا شك ان هذا مخيف. لهذا خذوا عن العلماء. ايها الشباب ايها الذين - [00:48:20](#)

لهم وقت عندهم فراغ عندهم حصافة عندهم فهم. اتجهوا الى العلماء وخذوا عنهم واصبروا سنين عددا. فان الناس ولا حاجة اليكم في قريبتكم في مدينتكم في حيكم الناس بحاجة الى طلاب العلم اكثر من حاجتهم الى الاكل والشرب. من - [00:48:40](#)

اقوال ابي الدرداء التي فيها وصية قال اني لامركم بالامر وما افعله. ولكن لعل الله يأجرني فيه. قيل امركم بالامر وما افعله؟ ولكن لعل الله يأمرني فيه. العالم قد تتزاحم في حقه الواجبات. فيأمر باوامر كثيرة ولا يفعلها هو يأمر باوامر من المستحبات - [00:49:00](#) او من الواجبات التي زحمها ما هو اوجه منها فلا يفعله لكن رغبة في الاجر والتوجيه وان يعمل الناس بذلك وهو مشغول بما هو اعظم اجرا واكثر مصلحة في الامة. قال ابو الدرداء اني لاموت - [00:49:30](#)

بالامر وما افعله. نأخذ من هذا انه لا يلام العالم اذا امر بشيء ولم يعمله الا اذا خالف الى محرم او ترك واجبا متعينا عليه. قال اني لامركم بالامر وما افعله ولكن - [00:49:50](#)

لعل الله يحضرني فيه. الفائدة الاولى ما ذكرتها لك من ان العالم لا يقول او طالب العلم لا يقول انا لا افعل هذا الشيء ما امر به لاني لا افعله. قال الامام مالك رحمه الله وسئل هل يأمر المرء بالمعروف وينهى عن المنكر وهو - [00:50:10](#)

واقع فيه؟ قال نعم يأمر وينهى ولو لم يأمر وينهى الا من يفعل لقاء الامر والنهي. واذا امرت فاجعل نفسك مخاطبا بذلك قبل غيرك. لهذا نأخذ من هذه الوصية. او - [00:50:30](#)

اولا انه في حق بعض الناس قد تتزاحم الواجبات ويتزاحم الالفاظ مع ما هو افضل فهو يقدم ما يراه افضل واعظم اجرا. والامر الثاني انه ينبغي الا ينظر الى العالم في هذه المسألة - [00:50:50](#)

كغيره بل العالم قد يكون يأمر ولا يفعل لعله. لهذا الامام احمد ترك مرة قيام الليل بل ترك زمنا قيام الليل فقيل له قال استعظنا عن قيام الليل بمذاكرة ابي زرعة. زرعة الان الحافظ المعروف - [00:51:10](#)

قدم من الري الى بغداد فاستعاض الامام احمد قال عبر بالاستعاظة قال فاستعظنا عن قيام الليل بمذاكرة ابي زرعة لان هذا مصلحته متعديّة وفائدته مؤقتة لان ابا جمعة سيذهب قيام الليل مصلحته - [00:51:30](#)

وهو اذا نوى النية الصالحة فالله جل وعلا يأجره على ذلك. اذا فالمرء يقول الخير اينما كان. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وقد يأتي الشيطان الى العبد فيقول له لا تتكلم حتى تفعله. فيذهب - [00:51:50](#)

كثير من الخير في هذه الشبهة. فيأتي ما يعرض للعبد فلا يعمل ثم لا يتكلم فلا ينتشر الخير هذا ينبغي علينا ان نذكر بالخير في كل مكان ونخاطب انفسنا به مع مخاطبتنا لغيرنا نعم - [00:52:10](#)

بذلك ينتشر ويكون فيه الصلاة. من وصايا ابي الدرداء رضي الله عنه انه كتب مرة الى مخلل فقال له سلام عليك اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية الله ابغضه - [00:52:30](#)

فاذا ابغضه الله ببغضه الى عبادته. كلام عليه. اما بعد فان العبد اذا عمل بمعصية ابغضه الله. فاذا ابغضه الله ببغضه الى عبادته. وصية عجيبة وتذكير عظيم. اولها في الرسالة قال - [00:52:50](#)

سلام عليك. وهذا من اداب الرسائل. اداب السلف في الرسائل انهم يقولون في صدر الرجال سلام لا للتعريف. ولهذا مما لا يحسن ان تبدأ الرسائل بقول المرسل السلام. وانما الرسائل تبدأ بسلام. عليه. سلام عليك او عليكم ورحمة الله وبركاته. تبدأ - [00:53:10](#)

وتختتم بالتعريف. قال العلماء او قال بعض العلماء هذا مأخوذ مما جاء في سورة مريم فان السلام اذا تكرر في مكان او في مقام مرتين مقام حديث ومقام رسالة فانه يكون الاول منكرا. والثاني معرّفا. وفي سورة مريم ذلك. في الاية الاولى قال - [00:53:40](#)

سلام قال وسلام علي. وفي الآية الثانية قال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حي الثاني قوله عليك ولم يقل عليكم لان هدي السلف والاكثر من انهم يخاطبون المفرد بالمفرد للسلام. ما يقولون للمفرد؟ نستمع الاذان. على قوله سلام عليك - [00:54:10](#) اما بعد. التسليم على المفرد يجوز ان يكون بالجمع سلام عليكم. بالنظر الى المخاطب الملقى عليه السلام والى من معه من الملائكة. كما قال الفقهاء ويقول للواحد السلام عليكم له ولي الملائكة الذين معي. لكن الافضل ان يقال للواحد - [00:54:40](#) السلام عليك. مثل ما جاء في البخاري انه اول ما القي السلام ان ادم عليه السلام قيل له اذهب الى هؤلاء النصر من الملائكة فانظر ماذا يحيونك به فانه تحيتك. وتحية - [00:55:10](#)

ولدك من بعدك. فلما ذهب قال الثالث له سلام عليك. ورحمة الله اقل حاجة على ان المفرد يخاطب عليك لا عليك. فان انا هو والملائكة فلا بأس قال ابو الدرداء في وصيته هذه لمسلمة ابن مخلص ان العبد اذا عمل بمعصية الله ابغضه الله - [00:55:30](#) فاذا ابغضه الله بغضه الى عبادته. درجتان تحرك بهما القلوب. بعض الناس قد لا يتحرك قلبه تماما اذا ذكر بغض الله له ولكن يتحرك اذا ذكر بغض الناس له في هذا ينبغي على المذكر والداعية ان يحرك الناس بما يصلحه. قال ابو الدرداء رحمه الله ورضي عنه ان - [00:56:00](#)

العبد اذا عمل بمعصية الله ابغضه الله. وهذا في حق الموحد المؤمن من اعظم ما يكره ويبتعد عنه. ان يبغضه الله جل وعلا. الناس اعني المؤمنين لماذا امنوا؟ الا طلبا لرضا الله جل وعلا. واخلاصا له وتوحيده. فلماذا - [00:56:30](#) اذا كان في امر غضب الله جل وعلا نقصه وعليم عقابه فلا شك انه يجب على المؤمن الموحد ان يسرع بالابتعاد اذا عمل العبد بمعصية الله ابغضه الله. يعني اذا داوم عليها واصر. اما - [00:56:50](#) اذا كان مذنباً مستغفراً مذنباً تائباً اذا اذنب رجع اذا اذنب تاب اذا اذنب استغفر فان هذه من علامات السعداء كما جاء في الاثر ما اصر من ما اصر من استغفر. يعني ان العبد اذا استغفر من الذنب - [00:57:10](#)

ثم غلبته نفسه فعاد اليه بعد زمن فاستغفر ثاني لا يعد مصرا. لانه حين استغفر كان صادقا في طلبه فاذا هذه الوصية تبين لك ان المعاصي سبب بغض الله جل وعلا. ولهذا - [00:57:30](#) اذا ابغض الله العبد فان لبغض الله للعبد او للعباد اثارا شرعية واثار كونية فان من الاثار الكونية ان يحرم الرزق. كما جاء في الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام - [00:57:50](#) قال ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. فهذا من من الاثار انه لو يتلى في نفسه بامراض لتكون كفارة. لان الله جل وعلا يحب ان يلقيه عبده وليس عليه خطيئة - [00:58:10](#)

يجب ان يتلبه في الدنيا حتى لا يعذبه في الآخرة. فاذا كان مقيما على المعصية فربما ابتلاه في الدنيا بامراض وشدائد تكون كفارة له. فيكون خيرا له ولكن ينبغي بل يجب على العبد ان - [00:58:30](#) عن اسباب غضب الله وعن اسباب العقوبات بانواعها. المعاصي لها اثار ايضا شرعية. يعني ان يكون العبد غير موفق. فان العبد اذا عمل بالحسنة وفق لحسنة مثلها. واذا عمل بالمعصية - [00:58:50](#)

خلل بان يكون عنده معصية اخرى. ولهذا قال من قال من السلف اذا رأيت العبد يعمل الحسنة فاعلم ان له عندها اخوات. واذا رأيت يعمل بالسيئة فاعلم ان له ان لها عنده اخوات اذا رأيت العبد يعمل بالحسنة فاعلم ان لها عنده اخوين - [00:59:10](#) واذا رأيت يعمل بالسيئة فاعلم ان الله اه فاعلم ان لها عنده اخوات يعني ان العبد يعمل بالمعصية بطوع يعني ولا يستغفر ويقيم عليها يخذل بان يزداد عليها. كما قال جل وعلا كلا بل ران على قلوبهم ما - [00:59:40](#) كانوا يشتمون. اذا عمل العبد بالمعصية او بالخطيئة نكت في قلبه نكتة سوداء. فان تاب وان اقام نكت اخرى حتى تكون القلوب قلب اسود وقلب حتى تكون القلوب قلبا اسودا - [01:00:00](#)

وقلنا ابيض. اذا هذا مما يجب علينا ان نحذره. ايها الاخوة ايها الازقياء ايها المؤمنون بعامة ايها الحريص على نفسه اياك والمعصية بجميع انواعها. واذا غلبت على نفسك واصابك ما اصاب البشر - [01:00:20](#)

اجعل نفسك سريعا تائبا. واتبع السينة الحسنة تمحوها. اكثر من الصالحات واستعجل في التوبة. والانابة والاستغفار لا تحصن المعصية في نفسك. تنظر ثم تنظر وتنظر وتنظر الى ان يفسد القلب. تسمع ثم تسمع وتسمع وتسمع الى ان يسجد القلب - [01:00:40](#)

تتكلم بالغيبة والنميمة ثم تتكلم وتتكلم الى ان يسجد الخلق. فان العبد له مع المعصية احوال. يستسلم بها بداية ثم يقع في اخر امرها. ولهذا نهى عن النظر مثلا لم؟ لان النظر وسيلة لما وقعت - [01:01:00](#)

الكبيرة التي هي الزنا لان هذا وهذا يليه هذا يلي هذا الى ان يقع في الكبيرة والعياذ بالله. قال عليه الصلاة والسلام لا اتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية. يعني ان الثانية عليك. ليست له. فكيف بمن يقيم - [01:01:20](#)

على نظر ونظر ونظر ولا يخشى تقلب القلب. اذا ابتليت فاكثر من الاستغفار. اكثر من الانابة اطلب ربك صلاح القلب. صلاح فان في ذلك الخير لك في العاجل والهاجر. كذلك المعاصي من اعظم اثارها - [01:01:40](#)

ان تسلب عن العبد معية الله جل وعلا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. والذي يقيم على المعصية ليس من المستقيم. الذي يعصي ويصر عليها ويقيم عليها ليس من - [01:02:00](#)

ما خاض الله جل وعلا واتقى عذابه واليم عقابه واتقى غضبه جل وعلا. لهذا من يقيم على المعصية يحرم نفسه اعظم ما يلجأ اليه العبد وهو معية الله جل وعلا. ومعية الله الخاصة بعباده المتقين. ما معناها؟ معناها معية - [01:02:20](#)

توفيق ان لا تترك لنفسك. معناها معية النصر. معناها معية التأييد. معناها معية الاحسان للعبد كل مقتضيات العناية بالعبد والاحسان اليه. الجزاء من جنس العمل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. لهذا - [01:02:40](#)

اياك والمعصية فان المعصية كما قال ابو الدرداء سبب لغضب الله جل وعلا. وسبب لبغض الله جل وعلا ومقتته. واذا ابغض الله جل وعلا العبد يبغضه الى عبادته. وهناك حالتان رضا الله جل وعلا عن العبد ومحبته له. فان الله - [01:03:00](#)

اذا احب عبدا نادى في السماء ان الله يحب لولي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض. واذا ابغض الله جل وعلا عبدا من عباده بغضه الى خلقه. ولهذا جاء في - [01:03:20](#)

بعض الآثار الالهية ان الله جل وعلا قال انني انا الله لا اله الا انا اذا اطعت رضيت. واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية. وانني انا الله لا اله الا انا اذا غضبت لعنت وان لعنتي تبلى - [01:03:40](#)

السابعة من الولد. الناس يستسيلون بالمعصية حبا للدنيا. والمعصية شؤم كلها. فاحذر ثم احذر ثم احذر من الركون الى الدنيا والتلذذ بالمعاصي. في المباح شيء كثير يغنيه ويجعلك من السعداء. لهذا الذين يسعدون - [01:04:10](#)

انفسهم بالطاعات هم اعظم الناس لذة في الدنيا. يا بلال اقم الصلاة ارحنا بها الراحة فيها. الذين انفسهم بالمباح هم من المتلذذين في الدنيا والسعداء. قد يحضر لبعض الناس ان اللذة والسعادة والتلذذ - [01:04:30](#)

يقوم بالمعصية غلط كبير اولياء الله واحبابه والصالحون من المتنزهين السعداء بالدنيا وما فيها ولكن بالمباح وهم سعداء فرحون واهل المعصية شؤمهم عليهم. ومن شؤم المعصية ان يكون صاحبها غير قوي في لفظه غير قوي في عمله. ولهذا قال بعض التابعين في اصحاب - [01:04:50](#)

عاصي انهم وان طقطقت بهم البراهين. وهملجت بهم البغال ان ذل المعصية على تأتي الى شخص تهابه وله شاب ويكون تفاتحه فيما بينك وبينه باصلاح معصية تجده ضعيفا. صاحب المعصية دائما ضعيف. ضعيف في لفظه. ضعيف في عمله. ضعيف في اقدامه.

ضعيف الشخصية. ضعيف - [01:05:20](#)

في نفس فيما يزاوئ دائما يكون ضعيفا الا ان يكون مبتلى بما ابتلاه الله جل وعلا به. في هذا في عباد الله سبب للذل سبب للبغض سبب عدم التوفيق لهذا نحرص على هذه الوصية من - [01:05:50](#)

ابي الدرداء رضي الله عنه في ان لا نقدم على المعصية واذا غلبت المرء نفسه اذا غلبت المرء اذا غلبت المرأة نفسه فعمل بمعصية يكثر من الاستغفار ويلج الى التوبة. اخر وصية او اخر كلمة نقلها - [01:06:10](#)

وصية من كلمات ابي الدرداء وكلماته كثيرة ووصاياه متعددة. ولكن الوقت انما يسمح بمثل ما ذكرت لكم يقول لو يعلم الناس ما في

الاذان لآخذه بالسون. رغبة فيه وحرصا عليه - 01:06:30

لو يألم الناس ما في الاذان لآخذه بالدول يعني بالتناوب. هذا يلي هذا. هذا يلي هذا. يعني يقول انت اليوم ما ما اسمح لك اكثر والناس يتناوبون عليه حرصا عليه. والاذان فيه فضل عظيم. لو يعلم الناس ما في الاذان - 01:06:50

ثم لم يجدوا الا ان عليه لآتهموا كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام. لكن هذا لمن آخذ الاذان بحقه. اما المؤذن المفرط في هذه الامانة فهو متوعد. الاذان امانة الوقف. ما معنى الاذان - 01:07:10

ان يؤذن المؤذن بأعلاء ذكر الله ويعلن للناس ان الصلاة التي هي كتاب موقوت ابتدعه وقت ادائها. فاذا كان المؤذن يفرط في هذا الواجب. في هذه الامانة الشرعية التي قال فيها - 01:07:30

النبي عليه الصلاة والسلام فيما يروى والحديث في اسناده مقال المؤذن مؤتمن مؤتمن على الوقت مؤتمن على العورات مؤتمن على حال على الحال. المؤذن حاله عظيم في الاجر ولا شك ان الاجر على قدر المشقة - 01:07:50

لان وضعه ومتابعته للاذان وحرصه عليه وان وقت عظيم كان الاجر عظيما. لانه يعلن ذكر الله جل وعلا اذا فليس من اللائق بل وليس من الجائز شرعا بل من المحرم ان يفرط المؤذن في امانته - 01:08:10

الاذان امانة انما يرفضها من يقوم بهذا الواجب وهذه الامانة. اما ان يؤذن مرة بعد دقيقتين ثلاث مرات بعد خمس لا يتأكد متى ما صار اتى له كان من المؤذنين الذين ادركتنا من تغلقه نفسه بالدخول للمسجد قبل الاذان بنصف ساعة - 01:08:30

خشية من ان يعتريه عارض فيمنعه من الوصول الى المسجد. تغلقه نفسه تغلق نفسه حتى يأتي ينتظر الوقت ثم يؤذن. اذا فالاذان فضله عظيم. لو يعلم الناس ما في الاذان لآخذه في الدول كما قال عليه الصلاة - 01:08:50

والسلام ثم لم يجدوا الا يعني بالقرعة من شدة فضله. المؤذنون افضل الناس اعناقا يوم القيامة لكن الاذان امانة فلها هذه الوصية من ابي الدرداء منها وصية اخرى للمؤذنين بان يحرصوا على الوقت بان - 01:09:10

اتقوا الله في هذه الامانة. الاذان ليس مغنما. الاذان مغرم حسابه شديد. في ان تؤذن في الوقت. اذا اذنت قبل الوقت بدقيقتين من يسمعك في البيوت من المرضى ومن النساء ونحو ذلك ربما صلى بعدما تبدأ في الاذان - 01:09:30

فيقول دخل في الصلاة قبل الوقت. تؤذن بعد خمس دقائق عشر دقائق حرمتها. بعض الناس من اداء الصلاة في اولها ويقول لهم رغبة في وفي وله وفي ذلك حكم كثيرة. لهذا يجب على المؤذن شرعا ان يتقي الله. وان يعلم انها امانة وانه - 01:09:50

محاسب على ذلك فعليه ان يؤدي الامانة كما يجب. ليست مغنمة ليست المسألة مسألة مكافأة ومسألة رزق من بيت المال وبيت هل المسألة ورائها حساب؟ هي امانة فليتق الله المؤذن. واذا قام بامانته فنبشره بالاجر مع الاخلاص - 01:10:10

بالاجر العظيم عند الله جل وعلا. المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة. اسأل الله جل وعلا ان ينور قلبي وقلبكم بهدي كتابه وهدي السنة وهدي السلف الصالح وان يجعلنا من المتبعين لما انزل الله - 01:10:30

على رسوله وافهمنا اياه. صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأله سبحانه ان يجعل قلوبنا مطمئنة حريصة عليه وعلى اسبابه وان يغفر لنا ذنوبنا اللهم وفقنا ووفق ولاة امورنا لما تحب وترضى واجعلنا واياهم من المتعاونين - 01:10:50

البر والتقوى اللهم نسألك ان تبرم لهذه الامة امر رشد يعز فيه اهل الطاعة ويعافى فيه اهل المعصية فيه بالحق والمعروف وينهى فيه عن المنكر انك دعاء اللهم اغفر لنا ولوالدينا اللهم نور قلوبنا وقلوب ابنائنا - 01:11:10

بناتنا اللهم واحفظ لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. اللهم ويسر لنا كل خير وباعد بيننا وبين كل شر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 01:11:30